



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

المرحلة الماجستير



محاضرة بعنوان

فن القصة في الأدب العربي

اعداد

ا.م. د. ياسمين العنبيكي

فن القصة في الأدب العربي

القصة لغة : من قص الحديث أي سرده بتتابع قسا والقصة اسم جنس لما يقص .ويقال تقصص الخبر أي تتبعه والكلام حفظه.

القصة هي نوع أدبي عبارة عن سرد حكاوي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة.

كانت بشائر القصة القصيرة محصورة في الأساطير، والحكايات الأسطورية، والحكايات الشعبية، والحكايات الخرافية، والخرافات، والنوادر التي وجدت بمختلف المجتمعات المحلية القديمة في جميع أنحاء العالم.

وتعتبر ألف ليلة وليلة العربية، والتي جمعت لأول مرة ربما في القرن الثامن، هي أيضا مخزنًا للحكايات الشعبية والقصص الخرافية في الشرق الأوسط.

وتعرف القصة القصيرة على أنها واحدة من أنواع السرد القصصي التي تحتوي على مجموعة كبيرة من العناصر المختلفة، والتي تتكيف وتتشكل لتظهر لنا بعض الشخصيات والأحداث الرائعة التي توجد في زمن معين ومكان معين يجب تحديده حتى تتمكن من نجاح إظهار القصة القصيرة

بشكل جيد وإبراز الفكرة التي تريد إيصالها من خلال ذلك العمل في أقل وقت ممكن

نشأة القصة في الأدب العربي

نشأت القصة في البداية على شكل أخبار تناقلها العرب فيما بينهم فانقسمت بذلك إلى نوعين اثنين

فأما النوع الأول فهو القصة التي يُعرف أبطالها وشخصياتها مثل قصص عنزة التي تناقلها العرب بينهم، فالمؤلف هنا هو الراوي أو الناقل، أي أن القصة لا تحمل في ذاتها اسم مؤلف لأنه هو مجرد ناقل للأخبار التي سمعها وتناهدت إليه

وأما النوع الثاني من القصص فهو القصة المترجمة أمثال قصة ألف ليلة وليلة أو قصة كليلة ودمنة

بمعنى آخر إن القصص في تلك الفترة لها أصل تاريخي أي ليست موجودة من العدم وكانت توضع لإرضاء العامة من أجل الترفيه والتسلية، ولم توضع من أجل التثقيف أو التوعية

تطورات القصة في الأدب العربي

١. القصة الشعبية وهي قصص شعبية يتناقلها الناس فيما بينهم شفاهًا، كانت القصة في العصر الجاهلي عبارة عن أحداث يتداولها الناس من أجل

الترفيه والمتعة والتسلية، وسبب رواجها أن العرب في تلك المرحلة كان لديهم شغف عظيم بأخبار القضاة وأسلافهم من الملوك.

٢. القصة الشعرية تطوّرت القصة النثرية لتكون قصة شعرية وفيها يحكي الشاعر عن قصة كاملة بمجموعة من الأبيات تكون غاية في الجمال دون أن يتطرق إلى عناصر القصة الصحيحة.

٣. قصص القرآن الكريم وردت العديد من القصص في القرآن الكريم، والهدف من القصة في القرآن الكريم هو التربية وأخذ العبرة.

٤. ظهور القصص لغايات سياسية ودينية فصار الملوك يبتون بين رعاياهم أناساً عملها فقط تأليف القصص ونشرها بين الناس وتسليتها بها، وكذلك استعان الفقهاء بفن القصة لبث روح الحماس في نفوس الشباب عند القتال أو من أجل الوعظ أو غير ذلك.

فكان العصر الجاهلي يعرف ببلاغة الأدباء فيه سواء الشعراء أو غيرهم من مؤلفين القصص والنثرات، ولكن الكثير من هذه القصص تم تحريفها وتغيرت عن أصلها مع طول الزمن وطول المسافة بين العصر العباسي والجاهلي ولكنها مازالت تحتفظ بسمات القصة القديمة.

العناصر الأساسية للقصة القصيرة

- الحدث: تقوم القصة على سلسلة من الأحداث تجذب انتباه القارئ إليها، وتجعله يتتبعها بلذة وشغف، ودور هذا الحدث هو الصراع

الذي يدور بين الشخصيات أو بين الشخصية الرئيسة ونزعة من نزعات النفس أو فكرة أو قيمة أخلاقية اجتماعية، وهو السبب الرئيس والدافع الأساسي لقيام القصة وحدثها.

- الشخصيات: الشخصية في القصة القصيرة هي أهم عناصر القصة القصيرة، ولأنّ من خصائص القصة التركيز فإنّ الشخصيات فيها قليلة، وغالبًا ما تشتمل على شخصية رئيسة واحدة هي البطل، وعادة ما تدفع الأحداث هذا البطل إلى صراع مع شخصية أخرى تسمى الشخصية المضادة أو البطل المضاد.

- الزمان: كل حدث لا بدّ أن يقع في زمان محدد، والتزام الكاتب بهذا العنصر ضرورة ملحة لتأخذ القصة شكلها الطبيعي، ولا يظهر الاختلال في أحداثها أو شخصياتها، والكاتب المبدع يوحي لنا بأنّ الزمن الذي يتخيله هو زمن واقعي بالرجوع إلى الوراء عن طريق التذكر أو التداعي، فنشعر أنّ هذا الزمن هو الزمن الماضي، وأنّ الحديث عن مجريات القصة هو الزمن الحاضر.

- المكان: كما أنّ عنصر الزمان مهم في نسج أحداث القصة فإنّ المكان لا يقل أهميةً أيضًا، والمكان الذي قد يعد مشاركًا في الفعل القصصي في بعض القصص حين يشكل قوة مضادة كما هو الحال في القصة التي يقوم الحدث فيها على الصراع بين البطل والبحر مثلًا، فهو إذاً يعمل على إضفاء جوّ طبيعيّ يحيا فيه القارئ، شرط أن يلتزم الكاتب بكل الظروف البيئية والعادات والتقاليد.

- **الحبكة:** هي نقطة الذروة التي تتأزم فيها الأحداث وتتعدد وهي العنصر الأساسي الذي يستند إليه عنصر التشويق، فكلما تأزمت الأحداث وتعقدت زادت نسبة التشويق لدى القارئ.
- **الحل:** هي النهاية التي يعلن فيها الكاتب عن تحلل عقد القصة وتفكك حبكة مؤدناً بمشارفة القصة على نهايتها، وقد يحذف هذا العنصر فيترك الكاتب نهاية القصة مفتوحة ليمح للقارئ بالمشاركة في توقع نهاية للقصة وإيجاد حل لحبكتها.
- **الفكرة:** هي شديدة الصلة ببقية عناصر القصة. والكاتب المبدع هو الذي يوصل القصة إلى القراء بطريقة غير مباشرة، فلا يلخصها بوصية أو طريقة وعظيمة، فالفكرة لا تعلن ولا تشهر، بل تصل إلى القارئ من خلال تتابع الأحداث وتفاعلها.

أنواع القصة القصيرة

فقد تكون القصة قصة مغامرة، أو إثارة، أو كوميديا، أو جريمة، بوليسي، أو خارق للطبيعة، أو دراما، أو خرافة، أو فانتازيا، أو تاريخ، أو رعب، أو غموض، أو غيره.

عناصر الفن القصصي

١: الحادثة: وهي عبارة عن مجموعة من الوقائع الجزئية والمنظمة في القصة.

٢ السرد: ينقل القصة من صورتها الواقعية إلى الصورة اللغوية.

٣بناء القصة: إظهار شخصية البطل، أو تطوّر الأحداث، أو الجمع بين الشخصيات، والأحداث.

مفهوم الفضاء القصصي

الفضاء لغة : هو المكان الواسع من الأرض.

والفضاء القصصي هو الإطار المكاني والزمني الذي تدور فيه أحداث القصة. إنه المكان الذي يعيش فيه الشخصيات ويتفاعلون فيه، والوقت الذي تحدث فيه الأحداث.

يشتمل الفضاء القصصي على عدد كبير من المفاصل والجزئيات تختلف من نص إلى آخر، ويطرح هذا المفهوم جوهر موضوع الفضاء في النص السردي، المتمثل بطريقة تشكله المستندة في الأساس على رؤية المؤلف -

خالق النص

أولاً، وطبيعة النوع

ثانياً الجنس الأدبي

وهما مرتكزان في العملية الإبداعية.

ومن هذا المنطلق جاءت مقاربة عبد الملك مرتاض لمصطلح الفضاء، فهو يرى أنه ليس المكان وحده، ولا الزمن، ولا وجهة النظر، بل هو كل هذه العناصر معاً في مزج جمالي وفكري، يتم الكشف عنه بوساطة بناء

النص وأسلوبه وصوره ولغته المجازية، مشكلاً بذلك - من الفضاء- الأفق
الحاوي لكل المكونات السردية مثل: الشخصية ، الحدث ، الزمن ،
والمكان

عناصر الفضاء القصصي

المكان: الموقع المكاني للقصة، والذي يمكن أن يكون حقيقياً أو خيالياً.
يمكن أن يكون المكان مدينة، أو قرية، أو غابة، أو أي مكان آخر يختاره
الكاتب. حيث يظهر (المكان المفتوح) و (المكان المغلق)، وكذلك (المكان
الأليف) و (المكان المعادي)،

الزمن: الفترة الزمنية التي تدور فيها القصة، والتي يمكن أن تكون محددة
(مثل عام ١٩٦٠) أو غير محددة (مثل "في قديم الزمان"). يمكن أن تكون
القصة خطية (تتقدم الأحداث بشكل متتابع) أو غير خطية (تتقدم الأحداث
بشكل غير متتابع). هناك (الزمن الواقعي) و (زمن السرد) و(الزمن
الاستباقي) و (الزمن الاسترجاعي) و (الزمن النفسي).

الجوانب الاجتماعية والثقافية: البيئة الاجتماعية والثقافية التي تحيط
بالشخصيات، والتي تؤثر على سلوكياتهم وقراراتهم.

ونشير بأن جمالية الفضاء القصصي تكمن في قدرة القاص على نقل
القارئ من الفضاء الذي يحيط به إلى فضاء القصة القصيرة جدا وهذه
الطاقة الخلاقة هي التي تستطيع أن تمحي المحيط الخارجي الحقيقي
وتجعل محيط القصة القصيرة جدا بديلاً متخيلاً.

فالقاص إسماعيل البويحيائي استطاع أن ينقل القارئ من فضاء المدينة إلى فضاء القرية التي شب وترعرع فيها القاص وجعلنا نتلمس ونتحسس الفضاءات التي كان يتحرك فيها وكأنه يقدمها في شكل لوحة فنية لها أبعاد ثلاثة ووسيلته في ذلك تحكمه في الأسلوب واختيار الكلمات المناسبة لذلك وفق تناسق وترتيب يخدم المعنى الواصف للفضاء، ووسيلته في ذلك أنه يقدم فضاءات من واقع القارئ وليست فضاءات مجردة لكي يحسسه بحقيقة هذا الواقع.

يعتمد البويحيائي على أسلوب الوصف التعبيري الذي يهتم بأثر الفضاء على المتلقي أكثر من اهتمامه بالفضاء نفسه، بمعنى أنه لا يقدم الفضاءات مجردة بعيدة عن الإنسان وإنما يقدمها في حركيتها وفي علاقتها بروح الإنسان وكأننا عندما نقرأ القصة نشعر بروح القاص تتخلل التفضيئ القصصي وتحرك الأحداث معتمدا في ذلك قدرته على التخيل الذي يعطي للمادة القصصية المختزلة و القصيرة جدا روحا وحيوية .